

صورة المسلم في الصحافة الغربية  
دراسة تحليلية سيميولوجية لصحيفتي  
(le Monde) و (Usa today)



أ/ هارون منصر

جامعة تبسة

طالب دكتوراه - جامعة الجزائر 3

## الملخص

يرمي هذا البحث إلى الكشف عن الطريقة التي قدمت بها صحيفة (le Monde) الفرنسية و (Usa today) الأمريكية عبر مختلف الأشكال الصحفية صورة المسلم وذلك عن طريق تحليل مضمون الموضوعات التي تم تناولها خلال فترة الدراسة وحسب عينتها، ثم الاستعانة بتحليل الصور الثابتة والملحقة بالموضوعات المتطرفة للمسلم عبر مختلف تجلياتها المباشرة أو الضمنية. وفي هذا الإطار فقد تم اعتماد المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المضمون قصد التعرف بشكل تحليلي على الصورة التي تعرض لها الصحافة الفرنسية والأمريكية للمسلم عبر عينة الدراسة والوقوف وفق منهج التحليل السيميولوجي على الدلالات والرموز التي تنطوي عليها تلکم التغطية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التغطية المتعلقة بالأوضاع الأمنية في بلدان الشرق الأوسط وبؤر التوتر جاءت في الدرجة الأولى لاهتمام الصحافة الغربية عينة الدراسة وقد قدمت نتائج تحليل التغطية الصحفية أثناء فترة الدراسة ما نسبته (24.3%) من مجموع تغطية الصحف الغربية عينة الدراسة للمسلم وقد كشفت نتائج تحليل اتجاه الصحافة الغربية عينة الدراسة نحو المسلم بأن الاتجاه السلبي لها جاء بما نسبته (57.5%) فيما تعلق بالمسلم وقضاياها.

الكلمات الدالة:

الصحافة الغربية، الصورة الذهنية، المسلم، تحليل المضمون، السيميولوجيا.

## The abstract:

This study aims at assessing the degree to which the occidental daily newspapers have dealt with the image of Muslim and his issues. The researcher analyzed the contents of the French newspaper le Monde and the American newspaper USA today relevant to the Muslim.

In regard to le Monde and Usa today daily press coverage of the Muslim the theme of the research as pointed out in the title has raised a number of questions. First what were the main issues that attracted the occidental daily newspapers coverage toward the Muslim second what was the stance of the occidental daily newspapers towards the Muslim ,third how did the occidental daily newspapers present the Muslim and fourth the study concluded that.

- 1- the percentage of 24.2 was given to the coverage of Muslim issues in the western newspapers.
- 2- The highest percentage 57.5 was given to the negative trend of the coverage of western newspapers in the face of Muslim issues.
- 3- The image of the Muslim reflected by the Images shown in the western newspapers presented the Muslim; in a negative way.

Key words : Journalism, Image, Muslim.

## مقدمة

تتزايد السطوة التأثيرية للصحافة في الأوساط الأكثر تقدما وتعلما وفق تأصيلات ثقافية وإدراكية تجعل من المقروء أعلى منزلة وأعمق أثرا وأطول بقاء في ذهن ومخيال هذا المتلقي بشكل أخص. الأمر الذي يؤدي إلى إحكام سيطرة وجهة نظر الصحافة على مختلف نواحي التصورات العامة والمتخصصة التي يتبناها القارئ ما يجعله يرى العالم بعين الصحافة.

والمسلم تفريع أصلي في بدن الاسلام الذي يواجهه من أمد ليس بالقريب حملات غربية منظمة تقصد تشكيل تصورات شمولية وصورا مشوهة عنه ترتكز على وسائل الاتصال الجماهيرية.

عند الآخر، تتشكل المفاهيم المرتبطة بالمسلم بشكل رئيس عبر التصورات

الذهنية المرتكزة على وسائل الإعلام الغربية ومضامينها التي تمكن من الركون إلى القراءة الخطية (Linéaire) والتفسيرات الهينة والاستنتاجات المبسطة حول المركب الشديد التعقيد للمفاهيم بشكل عام وللمسلم كوحدة بشكل خاص جدا، هذه الخصوصية يلح عليها الدرس الإعلامي نظيريا لارتباطه بتقنيات وتعقيدات حضارية وإثنية وعرقية وجغرافية متداخلة في البدن والتصور الغربي بشكل موجه ومنمط؛ ما يجعله يؤدي حتما إلى فعل التفكيك المعياري لأمرين على غاية الأهمية؛ الأول: غائية وقصدية المرسل في تعامله مع قضية المسلم من مدخلات ومخرجات ثقافية، والثاني: مدى تأثير ذلكم التصوير على التصور المبدئي والنهائي للغربي عن المسلم.

### 1- مشكلة البحث وتساؤلاته:

تتمثل مشكلة البحث في التعرف على القضايا التي تطرحها الصحافة اليومية الغربية عبر عينة الدراسة حول صورة المسلم وذلك من خلال أسلوب تحليل المضمون للموضوعات والتحليل السيميولوجي للصور المرفقة بها والتي تتناول المسلم وفق الأساليب والأشكال الصحفية المختلفة.

1- ما هي أبرز القضايا التي تتناولها الصحافة الغربية في معالجتها لقضية المسلم؟

2- ما هي الطريقة التي تقدم بها الصحافة الغربية - عينة الدراسة - لصورة المسلم؟

3- ما هي المعاني والرسائل الضمنية التي نقلت للقارئ عن المسلم في الصحافة الغربية؟

### الفرضيات

انطلاقا من مسوغات البحث وتساؤلاته نعرض للفرضيات التالية:

- 1- اتجاه تغطية الصحافة الغربية عينة الدراسة نحو المسلم اتجاه سلبي.
- 2- تحتل التغطية المتعلقة بالأوضاع الأمنية في بلدان الشرق الأوسط وبؤر التوتر في الدرجة الأولى لاهتمام الصحافة الغربية عينة الدراسة.
- 3- هنالك اختلاف شكلي ومضاميني بين الصورة التي تروج لها الصحافة الفرنسية وتلك الأمريكية عن المسلم.

## 2- أهمية البحث وأهدافها:

يكتسي البحث أهميته أساسا من طبيعة العلاقة التي تجمع بين وسائل الإعلام المكتوبة في الغرب بشكل عام والتصورات التي تقدمها عن المسلم. ويحاول هذا البحث توازيا دراسة نمط اتصالي مميز في نقل الأفكار والمعلومات والتعبير عن الآراء ووجهات النظر المختلفة.

كما ترتبط أهمية هذه الدراسة أساسا بما أفرزته أحداث عديدة وامتتالية على المشهد السياسي والعسكري بين الدول الغربية والدول العربية والإسلامية والتي أفرزت توجهها ناضحا صوب تنميط صورة المسلم، أولا عبر ما تعرض له الصحافة الأمريكية في أعقاب 2001/09/11م والحرب على العراق والتحالف الدولي ضد التنظيمات الإسلامية (المتشددة) في سوريا والعراق، وغيرها من المواقف السياسية الداعمة للكيان الصهيوني بشكل خاص وللفرق الإسلامية في العراق واليمن وليبيا والأقليات الإثنية في مصر ولبنان والسودان، وثانيا تدخل فرنسا في الشؤون الداخلية لمستعمراتها القديمة في شمال إفريقيا ودول الساحل وارتباطها الوجودي والاقتصادي بتلك الدول بشكل وظيفي بالإضافة إلى مشاركتها العسكرية المباشرة في كل التحالفات الدولية الرامية لإسقاط المجموعات المسلحة الخارج ووطنية في المنطقة العربية .

يضاف إلى ما سبق على صعيد الأهمية تععيدا الأعداد الهائلة من المسلمين في كل من فرنسا والولايات المتحدة تتاليا ما يجعل من قضية المسلم عبر وسائل الإعلام فيهما قضية ثنائية داخلية وخارجية يجب مراعاتها عند النظر تحليليا لما تقدمه الصحافة في هذه البلدان عند تصويرها تحريريا أو تصويريا للمسلم باعتباره مكونا مجتمعيا داخليا ونظيرا ثقافيا وحضاريا خارجيا<sup>(1)</sup>.

ويمكن تلخيص أهداف الدراسة فيما يلي:

• معرفة اتجاه الصحافة الغربية اليومية نحو المسلم كما تقدمه صحيفتي (le monde) و(Usa today).

• معرفة القضايا التي حظيت باهتمام الصحافة الغربية (le Monde) و(Usa today) أثناء تغطيتها لقضية المسلم خلال فترة الدراسة.

(1) عبد المنعم الحنفي، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ج2، مكتبة مدبولي، القاهرة،

- معرفة طريقة «الفنون الصحفية» التي تقدم بها الصحافة الغربية (le Monde) و(Usa today) المسلم في فترة الدراسة.
- التعرف على المصادر التي اعتمدت عليها الصحافة الغربية (le Monde) و(Usa today) عند تقديمها للمسلم خلال فترة الدراسة.
- الوقوف على الدلالات والمعاني الضمنية والصريحة للرسائل الاتصالية المختلفة عبر الصور المستقلة أو الملحقة بالموضوعات الصحفية التي تعالج قضية المسلم في الصحافة الغربية عينة الدراسة وأثناء فترة إجرائها.

### 3- مفاهيم الدراسة:

- الصحافة الغربية: يقصد بالصحافة الغربية في هذا البحث كل من صحيفتي (le Monde) و(Usa today) تعبيراً عن الصحافة في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والتي سيتم التفصيل فيهما في مجتمع البحث وعينته لاحقاً<sup>(1)</sup>.

- المسلم: أما عن المسلم الذي ناقده في هذه الدراسة فهو ذلك الشخص الذي تصوره لنا الصحافة الغربية (الفرنسية والأمريكية)، وفق أصوله الدينية والإثنية الدالة على انتمائه إلى تعاليم الدين الإسلامي وباعتباره أحد أتباع النبي محمد ﷺ<sup>(2)</sup>.

- الصورة الذهنية: وهي في هذا البحث صورة المسلم التي تلصقها الصحافة الغربية عينة الدراسة في أذهان الغربيين عبر تغطيتها أثناء فترة الدراسة<sup>(3)</sup>.

### 4- الإجراءات المنهجية للدراسة

#### ■ أولاً: منهج البحث

سلك الباحث أساساً المنهج الوصفي من أجل الوقوف على صورة المسلم في الصحافة الغربية عن طريق المسح بالعينة، وباستخدام أسلوب تحليل المضمون الذي يشتمل على مجموعة من التقنيات المستخدمة في دراسة

(1) المنجد، الطبعة العشرون، دار المشرق، بيروت، 1957. ص 827.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ص 548.

(3) Jaques Deutsch, *Dictionnaire linguistique*, édition dictionnaire de savoir, (s.d) pp.344-366.

وتحليل النصوص الإعلامية المختلفة وتحليلها، ويهدف المنهج الوصفي إلى وصف الواقع كما هو للوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم هذا الواقع، كما أن من إيجابيات تحليل المضمون - وهي كثيرة - أنه تقنية كمية تساعد على جمع البيانات وتنظيم عينات المادة المقصودة بالتحليل ثم ترقيمها بطريقة ذات معنى تعطي دلالات للتكرارات، ولذلك فإن البيانات التي تستخلص وفق تقنية تحليل المضمون للصحف يمكن أن تكون أكثر دقة ودلالة<sup>(1)</sup>.

وفي هذا الإطار استخدم الباحث وحدة النص المتعلقة بصورة المسلم فيها باعتبارها «الوحدة الإعلامية» للمادة الصحفية المنشورة في أعداد الصحف الصادرة في الفترة المحددة، والتي بلغ عددها 164 قصة خبرية موزعة على مجتمع الدراسة الذي تبينه عينة الدراسة، ثم تم تصنيف القصص الخبرية إلى فئات فرعية تابعة لكل محور رئيسي.

### ■ ثانياً: فئات التحليل

#### (أ) • فئة ماذا قيل

أي ما هي الموضوعات التي تناولتها صحيفتا (le Monde) و (Usa today) فيما يتعلق بصورة المسلم وما هو اتجاه هذه الموضوعات وقد قسمت فئة ماذا قيل في هذه الدراسة إلى قسمين رئيسيين هما:

#### - فئة الموضوع:

حيث قسم الباحث فئة الموضوع إلى مجموعة من الموضوعات حسب العلاقة البنوية بينها كما يلي:

صورة المسلم في بلدان الشرق الأوسط وبؤر التوتر: والتي اشتملت على كل التغطية المتعلقة بالمسلم في دول العراق وسوريا واليمن ومصر ولبنان وفلسطين.

- صورة المسلم في دول الخليج العربي: والتي ضمت التغطية بالمسلم في كافة دول مجلس التعاون الخليجي.

- صورة المسلم في بلدان شمال إفريقيا ودول الساحل ونيجيريا: والتي شملت كل التغطية المتعلقة بهذه المناطق في إشارتها إلى المسلم عبر

(1) فائزة يخلف، دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلامية، دراسة لعينة من إعلانات مجلة الثورة الإفريقية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 1996، ص 24.

صفحات الصحافة الغربية عينة الدراسة.

- صورة المسلم في أفغانستان وباكستان: والتي تعرضت إليها الصحافة الغربية عينة الدراسة.

- صورة المسلم في داخل الدول الغربية: والتي شملت التغطية الصحفية لقضايا المسلمين في أوروبا وشمال أمريكا وخاصة في كل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

- فئة الاتجاه: «الموقف»

تشمل فئة موقف الصحف الغربية عينة الدراسة كل الجمل التي تناولت المسلم بطريقة إيجابية أو سلبية في فترة الدراسة وفي جميع القضايا. فئة اتجاه التغطية الإيجابي: والتي تناولت المسلم بطريقة إيجابية في فترة الدراسة وفي جميع القضايا.

فئة اتجاه التغطية السلبي: والتي تناولت المسلم بطريقة سلبية في فترة الدراسة وفي جميع القضايا.

(ب) • فئة كيف قيل

ويقصد بفئة كيف قيل في هذا البحث الطريقة التي قدمت بها صحيفتا (le Monde) و (Usa today) المسلم أثناء تغطيتهما لقضاياها في فترة الدراسة والأشكال الصحفية التي قدمت بها المادة، وقد قدمت الصحيفتان 164 قصة خبرية عن موضوع الدراسة في الفترة المحددة للبحث وتم تقسيمها إلى فئات كما يأتي:

فئة الموقع من الصحيفة أعلى أم أسفل الصفحة.

فئة رقم الصفحة: صفحة أولى و صفحة خارجية و صفحة داخلية.

فئة المصدر: وكالة أنباء أو الجهة التي حصلت الصحيفة منها على المادة الخبرية المتعلقة بالمسلم.

فئة طريقة العرض: أي هل تم عرض المادة الصحفية مصحوبة بصورة أم لا؟

معامل الثبات:

يعد معامل الثبات أمراً على غاية الأهمية في بحوث تحليل المضمون وذلك للوصول إلى تقرير مبدأ الموضوعية والأمر يتفق باتباع الإجراءات والمقاييس

الثابتة بحيث إن أعيد القياس للمادة نفسها فستعطي القرارات والاستنتاجات نفسها، وأيضا لأن معامل الثبات هو المعيار الأمثل للحكم على حياد الباحث وثبات نتائجه إن قورنت بنتائج باحث آخر في نفس الإطار<sup>(1)</sup>.

وتحقيقا للمبادئ السابقة كلها فقد تم إجراء عملية القياس مرتين أولا من طرف الباحث باعتباره مرمزا، وكلف زميل آخر بالقيام بنفس العملية، ويشار في هذا الإطار إلى أن الاختبار قد كشف عن درجة عالية من الثبات قدرت بـ (97.5%) وهي نسبة تتجاوز الحد الأدنى المتفق عليه عالميا (85%).

وقد كانت النتائج كما يلي:

$$164 = n1$$

$$156 = n2$$

$$320 = 156 + 164 = m$$

$$\text{معامل الثبات} = 320 / 312 = 97.5\%$$

■ **ثالثا: مجتمع الدراسة وعينته**

اعتبرت جميع الأعداد الصادرة عن صحيفتي (le Monde) و(Usa today) في الفترة ما بين شهر أوت 2013 وجويلية 2014 مجتمعا للدراسة في هذا البحث وقد بلغ مجموع تلکم الأعداد 730 عددا، وبالتالي فإن الباحث قد قام بتحليل مضمون تغطية الصحيفتين المذكورتين خلال هذه الفترة والتي أثبت البحث التفصيلي ضمنها أنها قدمت 164 قصة خبرية عن القضايا المتعلقة بالمسلم موزعة على محاور رئيسية سيتم التعرض إليها لاحقا ضمن الجداول البيانية وتحليلاتها.

تم اعتماد أسلوب المسح بالعينة تقريبا للتكلفة واختصارا للوقت والجهد ومن أجل سرعة الوصول إلى النتائج والدقة العالية فيها، بما أن الباحث لا يستطيع أن يشمل كافة مفردات مجتمع الدراسة لأن هذا يستغرق منه وقتا وجهدا كبيرين وتكاليف مادية عالية جدا لهذا فإن الباحث يقوم باختيار عينة ممثلة عن المجتمع الأصلي لدراسته.

ووفق التأصيل السابق فقد قام الباحث باختيار عينة قصدية من المجتمع

(1) عبد الله الحيدري، «الصورة»، مجلة الإذاعة العربية، شركة فنون للرسم والنشر والصحافة،

تونس، العدد02، 2000، ص106.



الأصلي من أجل القيام بدراستها وتحليلها وتعميم النتائج المستخلصة على المجتمع الكلي للدراسة وقد بلغ مجموع الأعداد المأخوذة لعينة الدراسة 28 عددا من صحيفة (le Monde) و20 عددا من صحيفة (Usa today).

وقد بلغ عدد القصص الخبرية المنشورة عن المسلم وفق أحد المحاور الرئيسية له في صحيفة (le Monde) الفرنسية 82 قصة خبرية وبنفس العدد من القصص الخبرية قدمت صحيفة (Usa today) للمسلم عبر أحد المحاور الرئيسية له أي 82 قصة خبرية في الفترة التي أنجزت فيها هذه الدراسة.

وتجدر الإشارة إلى تطبيق الباحث لأسلوب الشهر الصناعي في اختيار الأعداد للصحيفتين المقصودتين بالتحليل بشكل متوازي ابتداء من يوم الخميس بتاريخ 1 أوت 2013 ثم عدد يوم الجمعة 6 سبتمبر 2013 ثم عدد يوم السبت 5 أكتوبر 2013 وهكذا في نفس الاتجاه ووفق نفس الترتيب المنهجي المعروف في بحوث الصحافة.

### عرض نتائج دراسة تحليل المضمون وتفسيرها:

أسفرت نتائج هذه الدراسة في شقها المتعلق بتحليل المضمون أن القضايا المتعلقة بصورة المسلم في الصحافة الغربية عبر عينة الدراسة وذلك بالنتائج المقارنة تقدمتها الأوضاع الأمنية في بلدان الشرق الاوسط وبؤر التوتر بنسبة (24.2%) ثم جاءت قضية الإرهاب والتعصب الديني والمذهبي في المرتبة الثانية بنسبة (23.3%) وفي المرتبة الثالثة قضية المسلم والقيم الغربية وفي مقدمتها الديمقراطية والمدنية وذلك بواقع (17.0%) أما رابعا فقضية المسلم وحقوق الإنسان المرأة وغير المسلمين بـ (16.9%) ثم بعدها وخامسا وبـ (9.4%) قضية المسلم والكيان الصهيوني وفي المرتبة السادسة قضية المسلم في الدول الغربية بواقع (9.2%).

ومن المجموع الكلي والتحليل الجزئي لنتائج الدراسة هذه يتبين للباحث أن صورة المسلم التي تقدم لها الصحافة الغربية عبر عينة الدراسة تنطلق من تقديمه وفق قضايا جغرافية وإثنية وأصولية وأساسية في داخل جوهره القيمي والحضاري والديني باعتباره نظيرا للقيم والثقافة الغربية لا مكملا لها في إطار التعدد في أشكال الفهم والسلوك الإنساني، الأمر الذي يتضح عبر الاتجاه السلبي - عموما - لهذه التغطية الصحفية للمسلم عبر قضاياها الرئيسية التي شكلت لها الصحافة الغربية عبر فترات زمنية متقاربة ومشحونة بكثير من

الأساليب الإقناعية، ومساندة بالعديد من الأشكال الصحفية من الخبر إلى التحليل وعبر مصادر متنوعة وضعيفة وغير متخصصة في الشأن الإسلامي وفق منظور سطحي وقوالب معدة مسبقا للاستهلاك الجماهيري.

### عرض نتائج دراسة التحليل السيميولوجي وتفسيرها:

أسفرت نتائج هذه الدراسة في شقها المتعلق بالتحليل السيميولوجي للصور ما يأتي:

أولا، وعلى المستوى التعييني كليا فقد قدمت الصحف الغربية عينة الدراسة وفي فترة البحث 46 صورة بنسبة (28.0%) من حجم تغطيتها لصورة المسلم عبر صفحاتها بين صور الشخص المسلم والأحداث التي تربط بقضاياها وهو دليل على الأهمية المنخفضة نسبيا للصورة عند التغطية الصحفية لقضايا المسلم المتعددة في الصحف عينة الدراسة والاستعاضة عنها بنشر الأخبار والآراء التي لا يستعين القارئ فيها على وظائف التوجيه أو الإرشاد أو التقوية، والتي تجتمع في الصورة الصحفية إن اتفقت مع الشكل الصحفي الذي تأتي تغطية قضايا المسلم وفقه، وفي نفس السياق فإن الصور التي احتوت على أحداث أو شخصيات متضمنة كانت مقدمة في 21 افتتاحية و10 أخبار في الصفحات الداخلية و16 صورة في الصفحة الأخيرة لأعداد الصحف عينة الدراسة.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى تركيز الصحف عينة الدراسة عند تقديمها لصور مصاحبة للأشكال الصحفية التي تغطي قضايا المسلم ومن ثم صورته فيها؛ إلى تركيزها على تقديم صور الشخص على حساب صور الأحداث وبواقع (20.7%) للأولى و(7.3%) للثانية من حجم التغطية الكلي وبالتالي ما يعادل (74%) من الحجم الجزئي المتعلق بالصورة ودخولها على الأشكال الصحفية جميعها لصالح صور الشخص ونسبة (26%) لصالح الأحداث وفق نفس الإطار، والأمر مرده التركيز على المسلم كوحدة منعزلة عن الأطر التي تحدث فيها ووفقها تمظهرات سلوكه أو اتجاهاته، وهي نظرة قاصرة سطحية أحادية وذلك باعتبار حركة المسلم تجاه قضايا وقضايا الآخر عنده لا تولدها الإشكالات الوجودية المتغيرة بل وقودها المنطلقات الفكرية والعقدية الثابتة.

تعيينيا وثانيا، فإن الصبغة الأصولية هي الغالبة على الصور التي نشرتها

الصحافة الغربية عن المسلم في صفحاتها عبر عينة الدراسة وفي فترة البحث، وهي صبغة يتم التأكيد عليها عبر تقنيات التصوير الفوتوغرافي الذي يوظف إما لتحقير المصور أو جعله مخيفاً وهو الأمر الذي أكدت عليه نتائج الدراسة وصلاً بما سبق عبر تواجد صور كل من أحمدى نجاد، البغدادي، الطواهرى، الحسن البشير، حسن نصر الله بنسبة (75%) من الشخوص الذين عرضتهم الصحف الغربية عند تغطيتها للمسلم.

كما أشارت نتائج الدراسة التحليلية السيميولوجية للصور الصحفية للمسلم في الصحف الغربية عينة الدراسة إلى أن الصراع والهمجية -كمقابل منطقي لمناهضة القيم الغربية في نظر الصحف الغربية- هي سمات أساسية يتم التركيز عليها عند تصوير الأحداث المتعلقة بالمسلم، وكما يتراءى من خلال نتائج الدراسة أن (100%) من الصور التي قدمتها الصحافة الغربية عينة الدراسة عن الأحداث المرتبطة بالمسلم قد قدمت أحداث الفوضى، الحرب، والخراب في كل من سوريا العراق، اليمن وليبيا تتالياً.

السابق كله يؤكد تنميطة ناضحا وبشكل موجه للمسلم وقضاياه عبر الصور التي عرضت لها الصحافة الغربية عينة الدراسة وفي فترة البحث والتي تؤكد كلها على موقف مستبعد ورافض ومقابل للمسلم تصويرياً مع تسجيل اختلاف بنيوي وتضميني للتوجه العام للصحافة الفرنسية والتي ركزت في (21%) من الصور على مسلمي الداخل الفرنسي من أبناء المهاجرين أو اللاجئيين أو حتى من ذوي الأصول الفرنسية، بينما لم تتجاوز النسبة هذه الـ(5%) من حجم الصور التي قدمتها صحيفة (Usa today) الأمريكية عن مسلمي أمريكا والأمر يفسر على أسس التعداد والقرب الجغرافي والثقافي والحضاري والتاريخ الاستعماري وكلها لصالح الدولة الفرنسية مضيعة صحيفة (le Monde).

### اختبار فرضيات البحث:

اختبر الباحث كافة فرضيات الدراسة المتعلقة أساساً بصورة المسلم في الصحف الغربية عينة الدراسة عبر تقنية تحليل المضمون والتحليل السيميولوجي للصور التي جاءت كما يلي:

• اختبار الفرضية الأولى: تحتل التغطية المتعلقة بالأوضاع الأمنية في بلدان الشرق الأوسط وبؤر التوتر في الدرجة الأولى لاهتمام الصحف الغربية عينة الدراسة وقد أظهرت نتائج تحليل التغطية الصحفية أثناء فترة الدراسة أن

ما نسبته (24.3%) من مجموع تغطية الصحف الغربية عينة الدراسة للمسلم في قضية الأوضاع الأمنية في بلدان الشرق الأوسط وبؤر التوتر وفي المرتبة الأولى.

• اختبار الفرضية الثانية: اتجاه تغطية الصحافة الغربية عينة الدراسة نحو المسلم اتجاه سلبي. وقد كشفت نتائج تحليل اتجاه الصحافة الغربية عينة الدراسة نحو المسلم بأن الاتجاه السلبي لها جاء بما نسبته (57.5%) بعيدا عن الاتجاهين المحايد والايجابي.

• اختبار الفرضية الثالثة: هنالك اختلاف شكلي ومضاميني بين الصورة التي تروج لها الصحافة الفرنسية وتلك الأمريكية عن المسلم. وفي هذا الإطار كشفت نتائج تحليل التغطية الصحفية أثناء فترة الدراسة أن الشكل الصحفي الأكثر استخداما في صحيفة (le Monde) الفرنسية والخبر بواقع 40 خبرا والأخير الريبورتاج بواقع صفري مع الإشارة إلى أن الصحيفة الفرنسية صاحبت تغطيتها بالصور في 14 مرة وقدمت لتغطيتها عن المسلم في 42 مرة في الصفحة الأخيرة لها واعتمدت على مصادر من البلدان العربية والإسلامية في 40 تغطية للمسلم عبر صفحاتها.

وثانيا فإن الشكل الصحفي الأكثر استخداما في تغطية قضايا المسلم في صحيفة (Usa today) هو الخبر أيضا بواقع 68 خبرا وريبورتاجين فقط، مع عرض تغطيتها بالاستعانة بصور عن الأشخاص والأحداث في 32 مرة وقد قامت الصحيفة الأمريكية بعرض تغطيتها عن قضايا المسلم المختلفة في 100 مرة عبر صفحاتها الأولى وقد اعتمدت على مصادر من الدول العربية والإسلامية في 112 مناسبة.

### النتائج العامة للدراسة:

توصلت هذه الدراسة الى النتائج الآتية:

بينت الدراسة فيما تعلق بأبرز القضايا التي تتناولها الصحافة الغربية في معالجتها لقضية المسلم أن الأوضاع الأمنية في بلدان الشرق الأوسط وبؤر التوتر جاءت أولا بنسبة (24.2%) ثم جاءت قضية الارهاب والتعصب الديني والمذهبي في المرتبة الثانية بنسبة (23.3%) وفي المرتبة الثالثة قضية المسلم والقيم الغربية وفي مقدمتها الديمقراطية والمدنية وذلك بواقع (17.0%) أما رابعا فقضية المسلم وحقوق الانسان المرأة غير المسلمين ب(16.9%)

ثم بعدها وخامسا و(9.4%) قضية المسلم والكيان الصهيوني وفي المرتبة السادسة قضية المسلم في الدول الغربية بواقع (9.2%).

عرضت الصحافة الغربية لقضايا المسلم في فترة الدراسة بالاستعانة بالخبر الصحفي أولا وبواقع (65.9%) من مجموع الأشكال الصحفية المستخدمة ثم المقال الصحفي (26.9%) والافتتاحية بنسبة (6.0%) واخيرا الريبورتاج وبنسبة (1.2%).

كما بين التحليل وفي نفس الإطار أن الصحافة الغربية عنيت فيما اختص بالموقع الذي نشرت به التغطية الصحفية عن المسلم أسفل يمين الصفحة ب(32.9%) وجاء اخيرا موقع أسفل يسار (18.4%) كما يشار إلى ان الصحافة الغربية قد استعملت في تغطيتها الصحفية للصور عن الاشخاص والأحداث فيما نسبته (28%) فقط بينما لم تقدم صورا في (72%) من حجم التغطية الكلية.

#### خاتمة:

باختبار جميع الفرضيات والإجابة على كافة التساؤلات فإن اهداف البحث الاساسية قد تحققت وذلك بالوقوف على اتجاه تغطية الصحافة الغربية لقضايا المسلم ومعرفة صورة الاخير عبر صفحات الصحيفتين عينة الدراسة وفي فترة البحث والتي تبين أن الاتجاه السلبي والغالب عند تغطية الصحف الغربية لقضايا كما وضح أن صورة المسلم لا تخرج عن التلميظ الاعتيادي له مضافا عليها صور متعلقة بما يستجد من أحداث غالبا ما تكون مجحفة ومقولة بشكل صناعي.

وخلصت الدراسة إلى الوقوف على القضايا التي حظيت باهتمام الصحافة الغربية عينة الدراسة في فترة البحث في تغطيتها للمسلم وصورته ضمنها وكذا فقد اتاحت الدراسة الوقوف على الأشكال والأنواع الصحفية التي قدمت بها الصحف الغربية عينة الدراسة للمسلم في فترة البحث. وكشف البحث هذا أبرز المصادر التي تستعين بها الصحف الغربية عينة الدراسة عند تغطيتها للمسلم وقضاياها فترة الدراسة. ■